

الشیطان وحلیفاه



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١٣؛ رؤيا ١٧: ٨؛ دانيال ٧: ٢٤؛ ٢ تسالونيكي ٢: ٢-١٢؛ رؤيا ١٢: ١٤-١٦؛ ١ ملوك ١٨: ٣٨.

آية الحفظ: «فَاغْتَاظَ التَّنِينُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَشَنَّ حَرْبًا عَلَى بَاقِي أَوْلَادِهَا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِوَصَايَا اللَّهِ وَعِنْدَهُمُ الشَّهَادَةُ لِيَسُوعَ» (رؤيا ١٢: ١٧؛ ترجمة كتاب الحياة).

يصف رؤيا ١٢ هجمات الشيطان على شعب المسيح الأمين — التي تشمل اضطهاد روما الوثنية ومن ثم روما البابوية خلال الألف ومئتين وستين يوم/ سنة (٥٣٨ - ١٧٩٨ ق. م؛ انظر رؤيا ١٢: ٦، ١٣، ١٤، ويوم الثلاثاء من الدرس السابع). ويصف الإصحاح ١٣ بتفصيل أكثر هجمات الشيطان خلال التاريخ المسيحي، بمساعدة حليفين، كلاهما مصوران كأنهما وحشين. وبتوجيه من الشيطان، سوف يتحد التنين وهذان الوحشان عند نهاية الزمان لمعارضة أعمال الله الفدائية وللسعي لكسب ولاء العالم.

يجدر بنا الاحتراس، إذ يسهل تفسير نبوات تمت بالفعل في الماضي، ولكن عندما نتعامل مع نبوات لم تتم بعد، كما في دراسة يوم الثلاثاء، يجب أن نحترس أكثر. يبين لنا الله ما سيحدث عند زمن النهاية كي لا نفاجأ، ولكنه لا يخبرنا بكل تفصيل نود معرفته.

لابد أن نتذكر دائماً أنه في حين أن هذه النبوات تخبرنا ما سيحدث في النهاية، إلا أنها لا تخبرنا متى وكيف ستكشف الأحداث الأخيرة بالتحديد. وعليه، لابد من الاحتراس كيلا نُحْمَنُ أبعد مما تخبرنا به النبوة. ليتنا لا ننسى أن لنبوات الرؤيا أهداف عملية: لتعلمنا كيفية العيش في الحاضر ولتعدنا للمستقبل.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢ آذار (مارس).

وحش البحر

اقرأ رؤيا ١٣: ١-٤، ٨ ورؤيا ١٧: ٨. ما هي صفات هذا الوحش؟ وما هي مراحل وجوده؟

يشاهد يوحنا وإذ وحشٌ ضارٍ يصعد من البحر. في حين أن الوحوش تمثل القوى السياسية، إلا أن وصف وحش البحر يشير إلى قوة سياسية ذات طابع ديني مُسيطر. ويرمز البحر إلى المنطقة الأوربية ذات الكثافة السكانية العالية التي يخرج منها وحش البحر لتولي السلطة بعد سقوط إمبراطورية روما (انظر رؤيا ١٧: ١٥).

ويصف يوحنا الوحش وهو خارجاً من المياه. للوحش سبعة رؤوس وعشرة قرون، على غرار التنين في رؤيا ١٢: ٣، ٤، مما يوضح العلاقة الوثيقة مع روما الوثنية. وعلى رؤوس الوحش اسم تجديد، وعلى قرونه تيجان ملكية. رؤوس الوحش هي ممالك استخدمها الشيطان لكي يضطهد شعب الله عبر التاريخ (انظر رؤيا ١٧: ٩-١١). ويشير اسم التجديد إلى اللقب الإلهي الذي يدّعيه الوحش. وتشير القرون العشرة إلى دانيال ٧: ٢٤، التي ترمز إلى الأمم التي نشأت عن الإمبراطورية الرومانية بعد سقوطها. وعليه، تشير جميع صفات وحش البحر هذه إلى البابوية التي نشأت من الإمبراطورية الرومانية.

يشبه الوحش الخارج من البحر نمر وله قوائم دب وفم أسد. وبذلك، يجمع الوحش صفات الوحوش الأربعة (رموز لإمبراطوريات العالم) في دانيال ٧: ٢-٧: بابل، ومادي وفارس، واليونان، وروما. إلا أن يوحنا يدرجهم في ترتيب معاكس مما يبرهن، حسب منظوره (منظور القرن الأول)، على أن وحش البحر مرتبط بالوحش الرابع المذكور في دانيال ٧ — الإمبراطورية الرومانية.

أعطى التنين للوحش قدرته وعرشه وسلطاناً عظيمًا. مثلما أعطى الآب عرشه وسلطانه للمسيح (رؤيا ٢: ٢٧)، فوض الشيطان الوحش ليكون شريكه وممثله على الأرض.

تذكر رؤيا ١٣: ٥ - ٧ أن فترة أعمال الوحش الاضطهادية خلال التاريخ المسيحي هي ٤٢ «شهرًا». وكما رأينا أن اضطهاد المرأة الطاهرة استمر «زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ»، أي ثلاثة «أزمنة» ونصف أو «سنوات» نبوية (رؤيا ١٢: ١، ١٤؛ قارن دانيال ٧: ٢٥). واثنان وأربعون «شهرًا» نبويًا تساوي ٣٠ يومًا مضروبًا في ٤٢، أو ١٢٦٠ يومًا/ سنة (رؤيا ١٢: ٦). وهكذا، «زمان وزمانين ونصف زمان» و٤٢ «شهر» و ١٢٦٠ «يوم» تشير جميعها إلى الفترة الزمنية ذاتها المكونة من ١٢٦٠ سنة. وتنتهي هذه المرحلة عندما يرى يوحنا «واحدًا مِنْ رُؤُوسِهِ [رؤوس الوحش] كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ». والشفاء الذي

تلى هذا «الجرح المميت» يشير إلى الفترة الزمنية اللاحقة للعام ١٧٩٨ حين يتم انتعاش الوحش وتُسترد قوته. ويعمل شفاء الجرح المميت على جذب إعجاب العالم فيسجدون لكلٍ من التنين والوحش.

٢٥ شباط (فبراير)

الاثنين

أعمال وحش البحر

تحدد رؤيا ١٣: ٥ فترة زمنية معينة من الاضطهاد كما تحدثنا في درس البارحة. الاثنان وأربعون شهرًا من أعمال الوحش هي ذات الفترة الزمنية المكونة من ١٢٦٠ يومًا/سنة من اضطهاد المرأة/الكنيسة في رؤيا ١٢: ٦، ١٤. ويرمز اليوم النبوي إلى سنة [عدد ١٤: ٣٤؛ حزقيال ٤: ٦]. انظر دراسة يوم الثلاثاء من الدرس السابع. ويُبرز عام ٥٣٨ ب.م بداية هذه الفترة النبوية إبرازًا مناسبًا، حينما وطدت الكنيسة الرومانية، والبابا لكونه رأسها، دعائمها بصفقتها سلطة كنسية دولية سادت العالم الغربي خلال العصور الوسطى. ثم أصابت أحداث الثورة الفرنسية الوحش بجرح مميت في عام ١٧٨٩ ب.م، مما أنهى، بصورة مؤقتة، حكم الكنيسة القمعي وكذلك الديانة المخولة من قِبَل الدولة.

قارن رؤيا ١٣: ٥-٨ ودانيال ٧: ٢٤، ٢٥، و٢ تسالونيكي ٢: ٢-١٢. بأي طريقة تعكس أعمال وحش البحر أوصاف القرن الصغير وإنسان الخطية؟

توصف أعمال وحش البحر خلال فترة الألف ومئتين وستين يومًا نبويًا/سنة بأنها تجاديف. وقد يدل التجديف في العهد الجديد على ادعاء المساواة مع الله (يوحنا ١٠: ٣٣؛ متى ٢٦: ٦٣-٦٥) واغتصاب سلطته (مرقس ٢: ٧). حيث يجذّف وحش البحر على «الله، لِيُجذّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ» (رؤيا ١٣: ٦). ومسكن الله هو المقدس السماوي حيث يخدم المسيح من أجل خلاصنا. يسعى وحش البحر إلى إبطال عمل المسيح الشفاعي من خلال محاولة استبداله بكهنوت بشري يدعي تقديم الخلاص وغفران الخطايا. وتولي مقاليد هذه السلطات، التي هي خاصة الله وحده، هو روح التجديف.

تشير رؤيا ١٣ إلى زمن ارتداد عظيم في المسيحية، وهو الأمر الذي تحقق عندما ادّعت الكاثوليكية الرومانية، والبابا على رأسها، منصب الله وسلطانه. فواجه أولئك الذين رفضوا الإنصياع لروما الاضطهاد والاستشهاد. مع أن اليوم تعتبر مثل هذه التصريحات

قاسية، بل وملتزمة، لا يستطيع الحاضر أن يمحي المستقبل، بغض النظر عن مدى رغبة بعض الناس في حدوث ذلك.

كيف يمكننا البقاء على أمانتنا للنبوة عن تاريخ الكنيسة، ولكن في ذات الوقت نكون لطفاء وحذرين عند تقديم هذه الحقائق للآخرين؟

٢٦ شباط (فبراير)

الثلاثاء

الوحش الصاعد من الأرض

يصف النصف الأول من رؤيا ١٣ نشاط السلطة الكاثوليكية الرومانية خلال الفترة النبوية المكونة من ألف ومئتين وستين يوماً/سنة. وبوقوع أحداث الثورة الفرنسية أصيب هذا النظام الديني السياسي بجرح مميت. ومع ذلك سيلتئم الجرح المميت في النهاية، معيداً هذا النظام للحياة. ويصف النصف الثاني من الإصحاح الكيفية الفعلية لالتئام جرح الوحش المميت.

اقرأ رؤيا ١٣: ١١. ما هي سمات الوحش الثاني؟ في ضوء رؤيا ١٢: ١٤-١٦، ما هي أهمية حقيقة صعود هذا الوحش من الأرض؟

يرى يوحنا طلوع وحش آخر. وعلى النقيض من الوحش الأول، يصعد الوحش الثاني من الأرض. وهذا الوحش الثاني هو قوة عالمية ذات تأثير يساوي في نفوذه تأثير الوحش الأول. ومع ذلك، على نقيض وحش البحر الذي كان له مظهرًا مخيفًا، يبدو وحش الأرض مسالمًا، على الأقل في البداية. فله «فَرْنَانٌ شَبُهُ خَرُوفٍ» (رؤيا ١٣: ١١). هذا الخروف هو رمز للمسيح. وعليه، فهذه السلطة الأخيرة تبدو كالمسيح.

وتنشأ هذه السلطة في أرض حمت المرأة، التي هي رمز لكنيسة الله الحقيقية، من فيضان التنين الاضطهادي في نهاية الألف ومئتين وستين يوماً/سنة (رؤيا ١٢: ١٤-١٦). من الواضح أنه لاعب جديد على المسرح، ظهر كسلطة عالمية بعدما أصيب وحش البحر بجرح مميت في أثناء أحداث الثورة الفرنسية، مما يعني أن وحش الأرض، حصريًا، أحد لاعبي النهاية.

«فما هي تلك الأمة التي في الدنيا الجديدة أخذت في عام ١٧٩٨ تتقوى وتحصل على سلطان وتبشر بالقوة والعظمة وتجتذب انتباه العالم؟ إن تطبيق الرموز لا يعطي مجالاً للتساؤل. إن أمة واحدة من دون سواها هي التي تنطبق عليها تحديدات هذه

النبوة التي تشير إشارة صائبة لا تخطئ إلى الولايات المتحدة الأمريكية» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٠١).

ومع ذلك، يوضح رؤيا ١٣: ١١ أن أمريكا، بأغلبيتها البروتستانتية، تدريجيًا ستتحدث في النهاية مثل التنين، مثل الشرير نفسه، وبنفوذ عالمي مشابه لإمبراطورية روما. وستكون سلطة النهاية هذه فعالة في جعل العالم أجمع يعبد الوحش الأول، الذي أصيب بجرح مميت. وبكلمات أخرى، الولايات المتحدة، التي في وقت ما وفرت الحماية والمأمن للكنيسة، ستلعب دور الاضطهاد عند نقطة ما خلال أحداث الأيام الأخيرة.

عندما تُبَتَّ لأول مرة أن الوحش الثاني في رؤيا ١٣ هو الولايات المتحدة، لم يكن لها على الإطلاق أي شيء من القوة والنفوذ اللذين لها الآن. كيف تساهم هذه الحقيقة في تأكيد إثبات أن الولايات المتحدة هي السلطة المصورة في هذه النبوة؟

٢٧ شباط (فبراير)

الأربعاء

صورة الوحش

اقرأ رؤيا ١٣: ١٢، ١٣. كيف تساعدنا ١ ملوك ١٨: ٣٨ وأعمال ٢: ٣ على فهم طبيعة الأعمال المضلة للوحش الشبيه بالخروف — التي أعظمها إنزال نارًا من السماء؟

بعمل المعجزات، سيُقنع الوحش الشبيه بالخروف العديدين بأن كلماته هي حق بغض النظر عن كونها غير منسجمة تمامًا مع الكتاب المقدس. «وعن طريق وسيلة مناجاة الأرواح ستجرى آيات، فالمرضى سيُشفون وستجرى عجائب لا مجال لإنكارها» (روح لانبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٣٦). وهذه المعجزات ستساعد الوحش الشبيه بالخروف على إقناع سكان الأرض بصنع صورة لوحش البحر الذي جُرح جرحًا مميتًا. يشير شفاء جرح وحش البحر المميت إلى استعادة البابوية الرومانية بصفتها قوة دينية سياسية. كما سيبدأ الوحش الشبيه بالخروف بالتكلم مثل تينين وممارسة صلاحيات وحش البحر، مما يبين أنه سيصبح متعصبًا مثل الأمم الممثلة في هذه الرموز.

«مثل هذا العمل سيناقض مناقضة مباشرة هذه الحكومة، ويتناقض مع عبقرية نظمها الحرة ومع اعترافات إعلان الاستقلال المباشرة الحازمة ومع الدستور أيضًا. ...

لكنّ تناقض عمل كهذا ليس أعظم مما هو مصور في الرمز. إن الوحش الذي له قرنا خروف مع مجاهرته بإيمان طاهر ورقيق وعديم الأذى - هو الذي يتكلم كتنين... . « قائلًا للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش». هنا تُصوّر بكل وضوح هيئة حكومة فيها تستند السلطة التشريعية على الشعب، وهذا برهان مدهش على أن الولايات المتحدة هي الأمة المقصودة بالذات في النبوة.

«ولكن ما هي «صورة الوحش» وكيف تُصوّر؟ الصورة يصنعها الوحش ذو القرنين وهي صورة للوحش الأول. وتدعى أيضًا صورة الوحش. لكي نعلم ماذا تشبه الصورة وكيف تصوّر، علينا أن ندرس صفات الوحش نفسه: البابوية.

«عندما فسدت الكنيسة الأولى بانحرافها عن بساطة الإنجيل وقبولها الطقوس والعادات الوثنية خسرت وأضاعَت روح الله وقوته. فلكي تتحكم في ضمائر الناس طلبت مساندة السلطة الدنيوية. فنتج عن ذلك البابوية، أي كنيسة تحت يدها سلطة الدولة التي تستخدمها لتنفيذ أغراضها وتحقيق أهدافها وعلى الخصوص إيقاع القصاص بمعتقني «الهرطقة»... .

«عندما تتحد أمهات الكنائس في الولايات المتحدة في اتفاقها على مواد العقيدة التي تشترك كلها فيها فهي تؤثر على الدولة لتنفيذ قراراتها وتسنده وتدعم أنظمتها وقوانينها فتكون أمريكا البروتستانتية قد عملت بذلك صورة لحكومة روما البابوية، وسيكون من نتائج ذلك حتمًا أنها توقع عقوبات دنيوية على المنشقين... .

«صورة الوحش» ترمز إلى صورة البروتستانتية المرتدة التي ستتكون عندما تطلب الكنائس البروتستانتية معونة السلطة المدنية لأجل إكراه الناس على قبول عقائدها» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٠٢-٤٠٥).

٢٨ شباط (فبراير)

الخميس

سمة الوحش

يوضح رؤيا ١٣ أن الوحش الشبيه بالخروف سيكون له الدور الرائد في الأزمنة الأخيرة. وستؤسس هذه السلطة العالمية نظامًا عالميًا محاولةً التحكم في معتقدات الناس. وهذا النظام سيعكس المسيحية في العصور الوسطى تحت السيطرة البابوية.

اقرأ رؤيا ١٣: ١٦، ١٧ في ظل تثنية ٦: ٤-٨. ما هي علاقة وضع السمّة على اليد اليمنى أو الجبهة بوصايا الله؟

سوف يُضَعَطُّ على الناس من جميع الطبقات الإجتماعية لتلقي سمة الوحش على أيديهم اليمنى أو جباههم. ومثلما يميز الختم على الجبهة أولئك الذين يتعبرهم الله خاصته (رؤيا ٧: ٣، ٤؛ ١٤: ١)، تميز سمة الوحش الساجدين للوحش.

وسمة الوحش هي ليست أي نوع من أنواع العلامات المرئية. ولكن وضعها على اليد اليمنى أو على الجبهة هو تزييف للتعليمات التي أعطاهها موسى للإسرائيليين بربط ناموس الرب على أيديهم وعلى جباههم (تثنية ٦: ٨). تتعلق اليد اليمنى بالتصرفات، بينما تتعلق الجبهة بالذهن أو الموافقة الذهنية. حيث سيختار البعض تسلّم سمة الوحش للهروب من خطر الموت، بينما سيكون آخرون مكرسين تمامًا ذهنيًا وروحياً لنظام العبادة المرتد هذا.

سيكون المحك في الأزمنة الأخيرة السجود لله وطاعته من خلال حفظ وصاياه (رؤيا ١٤: ١٢). وستكون وصية السبت بالأخص بمثابة اختبار الولاء لله وطاعته. وكما أن السبت هو علامة مميزة لطاعة شعب الله الأمين (حزقيال ٢٠: ١٢، ٢٠)، هكذا ستكون سمة الوحش هي علامة الولاء للوحش.

وتتضمن سمة الوحش استبدال وصية الله بوصية البشر. والدليل القاطع على هذه الحقيقة هو التأسيس البشري ليوم الأحد (انظر دانيال ٧: ٢٥) يومًا للعبادة عوضًا عن سبت اليوم السابع — اليوم الذي يوصي به خالقنا في الكتاب المقدس. ومحاولة تغيير علامة سلطة الله إلى يومٍ آخر هي محاولة لاغتصاب دور الله نفسه وسلطته. «علامة الوحش هي السبت البابوي. ... عندما يُصدَر المرسوم فارضًا السبت المزيف، وتحذر صرخة الملاك الثالث من عبادة الوحش وصورته، ... حينئذ أولئك الذين لا يزالون في المعصية سيتلقون سمة الوحش» (روح النبوة، Evangelism، صفحة ٢٣٤، ٢٣٥).

تقول رؤيا ١٣: ١٨: «هَٰذَا الْحِكْمَةُ! مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ الْوَحْشِ، فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتْمِئَةٌ وَسِتُّونَ». من هو هذا الرجل؟ يصفه بولس بأنه «إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ» (٢ تسالونيكي ٢: ٣). يشير هذا الوصف إلى القوة البابوية المرموز لها بوحش البحر، الذي يشير اسمه التجديفي الذي على رؤوسه إلى اللقب الإلهي الذي يدعيه لنفسه، مفترضًا الوقوف في مكان ابن الله على الأرض.

١ آذار (مارس)

الجمعة

لمزيد من الدرس: يوضح سفر الرؤيا أن السبت سيكون علامة الطاعة في نهاية التاريخ. إلا أننا لا بد أن نتذكر أن حفظ شخصٍ ما ليوم الأحد الآن لا يعني في حد ذاته أن له/ لها سمة الوحش. حيث لن يصبح حفظ يوم الأحد «سمة الوحش» إلا عندما يقرر الناس، على الرغم من الضلالات الموجودة، ومن فهمهم المتعمق للمشاكل المتضمنة في اختيار يوم العبادة، الوقوف في صف الله أو ضده. ولكن لن يأتي هذا الوقت إلا في المستقبل.

«لم يتلقَ أحدُ سمة الوحش بعد. ولم يأتِ زمن الاختبار بعد. هناك مسيحيون حقيقيون في كل كنيسة، دون استثناء الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. لن يُدن أحد

حتى يرى النور ويدرك إلزامية الوصية الرابعة. ولكن عندما يُصدر المرسوم بفرض السبت الزائف، وتحذر الناس صرخة الملاك الثالث المدوية الناس من السجود للوحش وصورته، سيُرسَم خطأ واضحًا بين الحق والباطل. ثم يتلقى أولئك الذين يواصلون تعديهم سمة الوحش» (روح النبوة، Evangelism، صفحة ٢٣٤، ٢٣٥).

ليتنا نتذكر أن حفظ يوم الأحد الآن لا يجعل أي شخص هالِكًا، مثلما لا يجعل حفظ السبت أي شخص مخلصًا. ومع ذلك، سوف يأتي الوقت الذي ستصبح فيه «سمة الوحش» القضية الرئيسية وفيه سيصبح اختيار يوم العبادة اختبارًا للولاء. يترجى سفر الرؤيا شعب الله ليدرس الكلمة النبوية في الكتاب المقدس لنفسه بروح فاحصة للقلوب، وأن يبذل قصارى جهده في الكرازة بالإنجيل لأولئك الذين لا يعرفون المسيح اليوم.

أسئلة للنقاش:

١. إذ تلاحظ الأوضاع في العالم اليوم، أي وجهات تراها في الصعيدين الديني والسياسي تبدو وكأنها تؤدي إلى إتمام النبوة في رؤيا ١٣؟

٢. إذ ننتظر النهاية، كيف ينبغي أن نتصرف إزاء المسيحيين في الطوائف الأخرى؟ فكّر في النصيحة التالية: «يجب على خدامنا أن يسعوا في التقرب من خدام الطوائف الأخرى. صلوا من أجل هؤلاء الرجال والذين معهم، الذين يشفع المسيح لأجلهم. مسئوليتهم مسئولية جادة. فلكوننا رسل المسيح يتعين علينا أن نبدي اهتمامًا عميقًا وجادًا بهؤلاء الرعاة» (روح النبوة، Testimonies for the Church، مجلد ٦، صفحة ٧٨). كيف يمكننا تجنب إبداء طبعًا متعاليًا أو روحًا غير مسيحية في أثناء تصرفنا حيال المسيحيين في الطوائف الأخرى؟ كيف يمكننا إبداء الاحترام لهم وإيمانهم الشخصي دون المساومة بمعتقداتنا؟